دور الشعر العربي في ترسيخ القيم الأخلاقية و الإيمانية

Dr Zaib Un Nisa
Assistant Professor
Govt Graduate College for Women, Sheikhupura
Email: zaib.nisa03@gmail.com

Abstract
The Role of Arabic Poetry in Establishing ethical and Faith-Based Values
This research discusses the role of Arabic poetry in establishing the ethical and faith-based values, which are appealed in poetry. It is confirmed there is influence of poetry on souls, it has become an essential tool for gradually but firmly establishing values in individuals, making it a point of attention and fascination for scholars and thinkers. poets, and intellectuals have emphasized these values, acknowledging their critical role in framing individuals and society.
As many fields of knowledge directly focus on instilling ethical values in society, Arabic poetry also targets to serve humanity. It talks about various issues that participate in reinforcing ethical and faith-based values in people's hearts, as courage, justice, benevolence, honesty, sincerity, loyalty, modesty, and compassion.Faith-based values contain beliefs and principles like monotheism, love of prophet Muhammad (PBUH), trust in God, fear of God, and sincerity in actions. For that reason, poets since ancient times have used their poetry as a tool for guidance, education, and moral direction, it confirmed the educational and artistic role of poetry in society.
This study adopts a descriptive and analytical approach, based on reading poetic texts from different time periods. The study aims to highlight the role of poetry in guidance, morality, and education, and its lasting role in facing the moral challenges of the contemporary world.
Keywords: ethical and faith-based values, challenges, objects of poetry

يُعدّ الشعر ديوان العرب، والمعبّر عن أفكارهم، ومشاعرهم، و رؤيتهم للكون والحياة، وقد ظلّ الشعر وسيلة فعّالة، لترسيخ القيم في نفوس الأفراد. وإذا كانت الفصاحة والبلاغة من أعمدة الشعر، فإن الرسالة الأخلاقية والإيمانية التي يحملها كثير من الشعراء كانت ولا تزال عاملاً مؤثّراً في توجيه المجتمع نحو، محاربة الرذيلة، وتثبيت العقيدة الصحيحة في القلوب.

يناقش هذا البحث دور الشعر العربي في ترسيخ القيم الأخلاقية والإيمانية التي تنادي بها أبيات الشعراء وبما أن للشعر تأثيره على النفوس حتى أصبح أداة مهمة من أدوات غرس القيم التربوية في النفوس فصار حينئذ محل اهتمام على مرّ العصور وقد ركّز على هذه القيم كثير من الشعراء و الحكماء و الفقهاء ورجال العلم و الأخلاق من مربيين و تربويين التي رأوا أنها مهمة جداً في بناء الفرد والمجتمع.

كانت العلوم العامة المختلفة تركز على غرس القيم الأخلاقية مباشرة في المجتمع فإن الشعر العربي يسعى أيضا من أجل تقديم خدمة الإنسانية، فالشعر العربي مليئٌ بالقضايا المختلفة التي من شأنها تعزير القيم الأخلاقية والإيمانية في نفوس الناس كالخير و الشجاعة و العدل والإحسان وتشمل الأمانة والصدق والوفاء والحياء والرحمة، أما القيم الإيمانية هي المعتقدات والمبأدي مثل التوحيد والتقوى وحب الله ورسوله و التوكل والخوف من الله و الإخلاص في العمل. ولذا استخدم الشعراء منذ القدم شعرهم للنصح والتربية والتوجيه مما يؤكد دور الشعر التثقيفي و التربوي إلى جانب دوره الفني. وسيتبع البحث منهجاً وصفياً وتحليليا، يستند إلى قراءة نصوص شعرية من مراحل زمنية مختلفة و تهدف الدراسة إبراز أثر الشعر في التوجيه والأخلاق والتربية و دوره الدائم في مواجهة التحديات الأخلاقية والإيمانية التي يشهدها العالم المعاصر.

المدخل: إن الأخلاق الحميدة من العوامل التي تسعى في رقي الأمم وتقدمها وعلّو شأنها ولذا نلاحظ الأمم النبيلة هي التي تتحلى بالقيم والأخلاق، فإذا ما نجد أن انخفاض الأمم والحضارات والثقافات كثيراً ما ترجع أسبابها إلى الزوال الأخلاقي ولاشك أن الأخلاق الحميدة الفاضلة من أهم الأسس التي ارتكزها الإسلام في تقويم الفرد وتهذيب المجتمع.

إن العاطفة الإنسانية تعبير عن موقف أخلاقي لدى الشاعر وهذه هي النقطة المهمة التي تربط الشعر بالأخلاق وهكذا للشعر دوراً بارزاً في إصلاح المجتمع و ترسيخ القيم الأخلاقية والإيمانية والإجتماعية والإنسانية في النفس البشرية. ومن هنا حضي الشعر بمنزلة رفيعة بين مواد تأديب الناشيء المسلم، منذ أن كان هناك تعلم بأي شكل من أشكاله، وظلّ الأمر مراعياً على مر الأزمان لفائدة العظيمة في تشكيل وجدان المتأدب وتوجيه سلوكه.[1] فدور الشعر إذن كبير و مهم في آن، فهو يزّكى في الطلّاب الأخلاق الحميدة ويدفعهم نحو الأنصاف، و ينشط ذاكرتهم و مواهبهم فتقوى حينئذ شخصياتهم.[2] فقد اهتم الشعراء والأدباء والحكماء والنقاد بإبراز هذه القضية والحض على مكارم الأخلاق عبر العصور، ويرجع اهتمام العرب بالقيم الأخلاقية في العصر الجاهلي كما إن في الشعر الجاهلي وفرة من القيم الفنية الأصلية لم يحظ بها كثير من الشعر بعده، ففيه من خصب الشعور، و صدق الفن وصفاء التعبير وأصالة الطبع ودقة الحس وقوة الحياة ما يجعلهُ أصفى تعبير عن نفس العرب وأصدق مصدر لدراسة حياته وحياة

قومه، فرؤية الشاعر الجاهلي للحياة كانت تصوير حقيقيا لكل ما يحيط به من أمورها، فجسد اللغة الفنية الراقية تجسيداً مدهشا تصور الشاعر وأحاسيسه.[3]

فالقيم الأخلاقية والإيمانية هي معايير جاء بها القرآن المجيد في عصر صدر الإسلام و حرّض على التمسك بها ولذا نجد اهتمامها لدى الشعراء المسلمين المصلحين و الغرض من التحلى بالقيم الأخلاقية والإيمانية هو ارضاء الله سبحانه وتعالىٰ وكذلك كان الحال في العصر الأموي والعباسي والعصر الحديث فقد حثوا الشعراء الحكماء على فضائل الأخلاق الحميدة من صبر، الوفاء، القناعة، الصدق والعفة وغيرها وذموا الأخلاق الرزيلة كالحسد والبخل والكبر والنفاق وغيرها.

مفهوم الشعر لغةً واصطلاحاً:

نجد : (شعر) الشين والعين والراء أصلان معروفان. يدل أحدهما على ثبات. والآخر على عِلْمٍ وعَلَم ... الشعّار: الذي يتنادى به القوم في الحرب ليَعرِف بعضهم بعضا، والأصيل قولهم شَعرتُ بالشيء. إذا علمته وفطِنتُ له. فقد قيل أنهم سِمو الشّعر شِعرا لأنهم شعروابه، أي فُطِنو.[4]

أما الشعر اصطلاحاً عند قدامة بن جعفر حيث قال بأنّه: " قول موزون مقفى يدّل على معنى، وذكر أن الشعر قد يكون جيّداً أو رديئا، أو بين الأمرين، وأنه صنعة لكل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلىٰ".[5] وهذا يتفق مع تعريفه اللغوي
والتقليدي بوصفه كلاماً موزوناً مقفى دالاً على معنى.

مفهوم القيم لغةً و اصطلاحاً:

والآن نرجع إلى مفهوم القيم في اللغة و الاصطلاح لكى نفهم معناها. أخذت هذه اللفظ "القيمة" من "قوم" و قد استعمل جذرها للدلالة على معان كثيرة منها: الاعتدال، الاستقامة، الوقوف و الثبات، كما يقال: استقام له الأمر. قام الشيء و استقام: اعتدل و استوى و القيمة: واحد القيم، و أصله، لأنه يقوم مقام الشيء، و القيمة ثمن الشيء بالتقويم.[6] كما قال الله سبحانه و تعالىٰ: (إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)[7] أي عملوا بطاعة الله و رسوله. نجد تعريفات مختلفة للقيمة عند العلماء ومنها: "صفات أو مثل أو قواعد تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية، وتعايرها النظم والأفعال، لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثل منها.[8] وفي العبارة الأخرى بأنها: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبأدي والمعايير التي ارتضاها الشرع محدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".[9]

و الجدير بالذكر إن القيم الأخلاقية تختلف عما سواها من القيم، فالقيم المادية ترتبط بالأشياء و صفاتها، فيحين تربط القيم الأخلاقية بالشخص الذي يحملها، فهو وحده يقدر أن يسلك سلوكاً أخلاقياً عندما يريد، ويعمل ويستهدف غايات، فينوى ويحقق، وهو يشعر بالقيم.[10]

مفهوم الأخلاق لغةً و اصطلاحاً:

قبل الرجوع إلى دور الشعر في القيم الأخلاقية والإيمانية نتحدث مفهوم الخلق في معاجم اللغة و معنى كلمة الخلق: يضم الأم وسكونها: وهو الدين والطبع و السجية.[11] و حقيقة أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها[12] يعنى طبيعة الفرد التى فطر الانسان عليها.

وأما في الاصطلاح قد عرفّه "الجرجاني" بأنه: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير حاجة إلى فكر و روية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلق حسنا، وإن كان المصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي تصدر عنها خلقاً سيئاً.[13] وهكذا عند راغب الأصفهاني بأنه: "اسم للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر".[14] يعنى أن الخلق صفة مستقرة، سواء كانت طبيعية و فطرية أم مكتسبة في النفس.

والأخلاق في الاسلام عبارة عن المبأدى والأسس والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني. وعلى أي حال فإن السلوك لا يكون خلقاً إلا أن يكون صفة راسخة وثابتة في النفس تصدر عنها الأفعال بدون مشقة وتكلف، بل سهولة ويسر، فإذا لم تكن الصفة الراسخة في النفس لا تعتبر خلقاً.[15] أما القيم الإيمانية هي المبادئ والمعتقدات والأسس التي ترتبط بعقيدة الإنسان والإيمان بالله سبحانه وتعالى و ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم والتقوى والتوكل والخوف من الله. ولهذا الإيمان آثار عظيمة في حياة المسلم، "بأن من يشعر بقلبه وجود الملائكة جنود الرحمن ويؤمن برقابتهم لأعماله و أقواله وشهادتهم على كل ما يصدر عنه ليستحي من الله، و من جنوده، فلا يخالفه ولا يعصيه لا في العلانية ولا في السر إذ كيف له ذلك هو يعلم أن كل شيءٍ محسوب ومكتوب و مشهود عليه".[16]

منذ تخليق الإنسانية والانبياء على مرور الزمن تدعو الديانات السماوية إلى الخير والهدى والنور والتمسك بالقيم الأخلاقية والإيمانية والابتعاد عن الشر والبيئة والأخلاق الرذيلة، ونجد تلك القيم بشكلٍ واسعٍ في الشعر العربي لا يمكن الإلمام به و الإحاطة بمضامينها كاملة في هذا البحث الصغير فأقتصر فيما يتبع على أهم القيم الأخلاقية عند الشعراء عبر العصور.

النصيحة: النصيحة دائماً تنفع الناس، وشعر النصيحة "ما أنشاه الشعراء من قصائد أو مقطوعات تهدف إلى توجيه الآخرين نحو الأفضل حسب رؤية الشاعرِ ومنطلقاته الدينية والاجتماعية وتجربته الشخصية".[17] و ينصح مسكين الدرامي (ت٨٩هـ) أن يتحلى بالقيم الأخلاقية ويمنع أن يتخذ الرجل الأحمق صديقا بقوله:

اتق الأحمق أن تصحبه إنما الأحمق كالثوبِ الخَلَق
كلما رقَّعت منه جانباً حرَّكته الريح وهناً فا نخرَق
أو كصدع في زجاجٍ فاحشٍ هل ترى صدعَ زجاجٍ متفق[18]

ينهى الشاعر المخاطب من مصاحبة الأحمق ويشبه بالثوب البالي الممزّق أي كما أن الثوب الممزّق لا ينفع، فكذلك لا خير في صحبة الأحمق، حينما إرادة إصلاح طرف من الثوب البالي يأتيه الهواء من جانب آخر ويتمزّقه.

كما يقول يحي بن محمد بن عبد الله، أبي زكريا الكناري (ت ٦٣1 هـ) في النصيحة:

تَجَنّب بِسّركَ أهل الصِّفا على كل حالٍ وأهل الكدر

فإن أنتَ أخبِرتَ بِالسِّر عَنك اَضَعتَ الصّواب وشاع الخبر[19]

ينصح الشاعر في البيت بإخفاء اعلان السّر من أهل الكدر لأن السر يصيب إلى الاضطراب بمكر العدّو.

الكرم: اسم واقع على كل نوع من أنواع الفضل، ولفظ جامع لمعانى السماحة و البذل فكل خصلة من خصال الخير، و خلة من خلال البر، وشيمة تعزى إلى مكارم الأخلاق، وسجية تضاف إلى محاسن الطبائع والأعراق، واقعة على اسم الكرم، فالكرم أبداً واقع على كل فعل من الأفعال المرضية لازم لكل حال من الأحوال الجليلة السنية.[20] والكرم صفة ملازمة الحياة العربي وردت ظاهرة الكرم بمتردفات عديدة من أشهرها الجود و السماحة والسخاء والبذل وغيرها.

وعند زهير بن أبي سلمى، نجد الكرم هكذا:

فأعرضن عنه عن كريم مرزأً جموع على الأمر الذي هو فاعله

تراه اذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله[21]

وعند المتنبي يقترن الكرم بالامتلاك عكس اللؤم، فيقول بيته في هذا السدد:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته و إن أنت اكرمت اللئيم تمردا[22]

فاعطاء الكرم إلى اللئيم يجعله متمرداً و يشكو المتنبي قلة الكرم حوله، و يرى الدنيا خالية من كريم و لذا يقول:

أما في هذه الدنيا الكريم تزول به عن القلب الهموم[23]

هكذا نجد ظاهرة الكرم عند أبي الخطاب البهدلي يتشكل من الدين والكرم بقوله في مدح المهدي:

الجودُ طبعٌ وما يَسطِيعُه أحدٌ إلا امرو والده الدينُ والكَرَمُ[24]

الحزم:

الحزم هو ضبط الأمور بإتقان و بالحزم تتأمل الإرادة القعساء والقوة والسيادة. وقد أورد ذلك تأبط شرا:

وكنت إذا هممت و اعتزمت وأجر إذا قلت أن أفعلا[25]

شاعرنا يؤكد على حزمه في قضاء الأمور بدون التردّد.

ونلاحظ هذه الظاهرة عند الخنساء التى تحدّثت عن الصخر الذى كان حازماً في أموره.

وما الحزم في العزاء والجود والندى غداة يرى خلف السيارة والعسر[26]

الذى كان حازماً شديداً وهو يأخذ الأمور بعزيمة بدون عسر و عناءٍ.

الصبر: الصبر هو أمر مهمّ في حياة الناس، الصبر هو ضرورة لازمة لأهل الإيمان لأنهم أشدّ تعرّضا للأذى والمحان والإبتلاء في أموالهم وأنفسهم وفي كل عزيز لديهم.[27] و عند الجرجاني: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله.[28]وعرّف الأصفهاني الصبر بأنه: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه.[29] وردت هذه اللفظة فى كلام الشعراء وهم حثوا على الالتزام والتمسك بها. كما يقول أمية بن الصلت:

إصبر النفس عند كل ملم إن في الصبرحيلة المحتال

لا تضيقن بالأمور فقد يكشف نماؤها بغير احتيال

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال[30]

إن الصبر على الشدّة والمشقة يصل إلى اليسر و الفرج لأن في الصبر نجاة. وقال النابغة بن جعدة في الصبر:

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ولو على ما أحدث الدهر أو ذرا

وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبر[31]

والجدير بالذكر أن الرضا والصبر بما قضى الله وقدر عبادة لأن الحكمة تقتضى لزوم الصبر. كما أبو المعالي الدبيثي الواسطي (ت٦٣7هـ) يقدم نصيحة الصبر بقوله:

عليك بحُسن الصبر في كلّ حالةٍ وإن كان طَعْمَ الصّبر في حمله صبرا

فلن يعدم الانسانُ نيل مُرامةٍ اذا قطع الأيّام مستعملاً صبراً

وعَدّ عن الأطماع واقنع بدونها فكم أهلكت حرصاً وكم قتلت صبرا[32]

إن الصبر يعطى السعادة للصابر بعد الابتلاء لا محالة.

الحلم: هو الصفح والتعقل والطمأنينة والأناة، وضبط النفس وضده الطيش. ونجد الحلم عند عنترة بن شدّاد هكذا:

وللحلم أوقات وللجهل مثلها ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب[33]

عند شاعرنا الحلم صفة متميزة لأنه يعرف أوقات الحلم كما يعرف أوقات الجهل. والحلم في شعر المتنبي على النحو التالي:

وإذا الحلم لم يكن عن طباع لم يكن عن تقادم الميلاد[34]

في رأي المتنبي الحلم لا يرتبط بالعمر بل بالطبيعة فالشخص الذي ليس حليما بطبيعته، زيادته في العمر لا تجعله حليما و الخبرة ليست بنافعة له. فكان الحلم جامع القيم الأخلاقية المذكورة أعلاه في قصيدة زهير بن أبي سلمى:

و إن سفاه الشيخ لا حلم بعده و إن الفتى بعد السّفاهة يحلم[35]

العفة: أما العفة والفجور فخلقان لهما جمرة و همود، والحاجة تمس إلى العدل في استعمال العفة، ونفي الفجور وإذا قويت العفة حالت عصمة، وإذا غلب الفجور صار عدواناً.[36] وعند أبي الحسن العامري "القوة الشهوانية إذا أفرطت كانت شرها، و إذا نقصت كانت جموداً، و إذا توسط كان عفة."[37] وقد يمدح العرب بالعفة ويعبر عنها بألفاظ وكنايات كثيرة في الكلام. كما يقول أبو تمام في مدح إبي المغيث موسى بن إبراهيم:

إن الطلاقة و الندى خير لهم من عفةٍ جمست عليك جموساً

ولو أن أسباب العفاف بلا تقى نفعت لقد نفعت إذاً ابليساً[38]

هذه الخصلة تعطى نفعها إذا تتخلق بها أي شخص ولكن العفة ليست كافية من دون تقى. وشاعرنا العباس بن أحنف يقول مصوراً عفته:

اذا التقينا شكونا ما نَكَاتِمُه في عفة و حديث من هنا وهنا

لو تسمع الطير ما نشكو عكفن بنا كما عكفن بِدَاودَ الذي فُتِنَا

فما تزال لنا اشياء نحدّثها تكون للناس فيما بعد ناسُنَنَا.[39]

يظهر الشاعر حديثه مع محبوبته مليء بروائح العفة والبراءة من الفاحشة ولقاءاته معها لا تتجاوز الأحاديث الودية النقية الطاهرة العفيفة.

الوفاء: الوفاء من شيم النفوس الشريفة والأخلاق الكريمة و الخلال الحميدة، يعظم صاحبه في العيون و تصدق فيه خطرات الظنون. هذا ما ذكره شاعرنا أبو فراس في شعره:

وفي كل دار لي صديق اودّه إذا ماتفرّقنا حفظت وضيّعا[40]

و هو يركّز ودّ حبيبه في الوقت حينما يضيّع هذا الرفيق ودّه وهذا دليل واضح على وفاءه واخلاصه. كما نجد السموال بن عاديا الذي ضرب المثل في الوفاء والصداقة، ويقول الأعشى:

كن السموال إذا سار الهمام به في جحفل كسواد الليل جوار

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين و جار غير غدار[41]

ونعلم أن الوفاء من أهم الخصال التي عرفت عند العرب.

القناعة: القناعة لغة هو مصدر من قَنِعَ يَقنَعُ قَنَعاً وقَنَاعَة وهو رضي بما أعطى.[42]

وفى الاصطلاح القناعة هي الإقتصار على ما سخ من العيش والرضى بما تسهّل من المعاش وترك الحرص في اكتساب الأموال وطلب المراتب العالية مع الرغب في جميع ذلك و آثاره والميل إليه والقهر النفس عن ذلك والقنع باليسير منه.[43] وقال الإمام الشافعي في القناعة:

ورزقك ليس يُنقِصه التّأنّي وليس يزيد في الرزق الغَناءُ

إذا ماكنت ذا قلبٍ قنوعٍ فأنت ومالكُ الدنيا سواء[44]

عند الشافعي صفة القناعة مهمة جداً في حياة الانسان و أن الغني ليس بكثرة المال ولكن الغني الذي رضى بكل شيءٍ ما

أعطاه الله، وهذه قناعة. فلتكن حياة الانسان ممتلئ بالرضا على كل ما يرزقه الله وأن يكون حياته لا يتعلق بالمال والأشياء المادية.

الصدق: الصدق هو الخبر عن الشي على ما هو به وهو نقيض الكذب.[45]و عند الباجي: "الصدق الوصف للمخبر عنه على ما هو به".[46] وقد جاء في أثناء شعر العباس بن الأحنف إشادة وذكر بهذه الصفة، فمن ذلك قوله:

إن الرسول الذي كانت سرائرنا مدفونة عنده يا فوزُ قد ذهبا

فاستخلفى لي رسولاً ذا محافظةٍ لا خير فيه إذا ما خان أو كَذَبا[47]

وهنا يؤكد الشاعر حرصه الصدق بذلك الرسول الذي عنده رسالة بينه وبين محبوبته و هو يعلم أسرار هما وكأنها كنوز مدفونة في صدره. ونجد هذه القيمة الخلقية في شعر مسكين الدرامي، هو يحّث الانسان على أن يكون صادقاً في الحديث ويمنعه أن يكون كاذباً في الحديث فيقول:

واصدُقِ الناسَ إذا حدّثتهم ودع الكذبَ لمن شاء كذَب[48]

وعند شاعرنا الصدق أفضل من الفخر والنسب حيث يقول:

الصدق أفضل شيء أنت فاعله لا شيء كالصدق و لا فخر و لا نسب[49]

الشجاعة والإقدام: الشجاعة هي الصفة البارزة التي عُرف بها الإنسان العربي، وسجل تلك الصفة في شعره كما يقول ابن عبدربه عن شجاعة العرب: "تقول العرب بأن الشجاعة وقاية والجبن مقتله.[50] ومن أقسام الشجاعة: الحماية والدفاع، والأخذ بالثأر والنكاية في العدو، والمهابة، وقتل الاقرآن، والسير في المهامة الموحشة، والقفار وما أشبه ذلك.[51] وعندنا شاعرنا عمر بن كلثوم الشجاعة صفة متميّزة، وهو يبرزها قائلاً:

أبا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبّرك اليَقِيَنا

بأنا نورد الرايات بيضا و نصدر هن حمراً قد روينا

و أيام لنا غير طوالٍ عصينا الملك فيها أن ندينا[52]

يقول الشاعر في ذكر شجاعة قومه في الحروب بأن نخبرك أننا نُدخل بطولنا في ميادين القتال بيضاء ونُرجُع منها حمراء.

وقد أوضح هذه الصورة البارزة في شعر عنترة بن شداد حيث يقول:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيعن الهند تقطر من دمي[53]

ونستطيع أن نلمس صورة الشجاعة في شعر عنترة في معظم قصائده، فهو يفتخر ببطولة نفسه ويهجم العدّو بشجاعة ولا يهرب من الحرب و مهالكها.

النتائج:

و بهذا نخلص إلى أن القيم الأخلاقية عديدة و متنوعة عند العرب، ويعد الشعر العربي مجالاً واسعاً للدراسات التطبيقية المتضمنة للقيم الأخلاقية و الإيمانية، تبقى هذه القيم عنوان إنسانية الإنسان، ولذلك يجب نشرها في المجتمع البشري على نطاقٍ واسعٍ والعمل على ترسيخها في بنية الفكرية والتربوية. إن للشعر العربي خصوصياته القيمية و السلوكية و دور تربويٌ في تنمية القيم الأخلاقية والإيمانية لدى المتعلم. غير أن الشعر القيمي يقابل ويواجه عدة من التحديات أبرزها سيطرة المحتوى السطحي في الإعلام، و اظهار الضعف في الذوق الأدبي وتأثر بعض الشعراء والادباء المعاصرين بالتيارات المنحرفة والردئية مما يوجب على المربين و المثقفين إعادة إحياء الشعر بالقيم الأخلاقية والإيمانية و تقدميه إلى المجتمع البشري بأسلوب يناسب روح العصر الحديث. وفي ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحث:

1- أن تهتم الجامعات، الجامعات، الكليات والمدارس بتدريس الطلبة القيم الأخلاقية والاسلامية خاصة المعاملات.
2- اهتمام الوالدين بتنشئة أولادهم على الالتزام بالتعاليم الإسلامية خاصة الأخلاق.
3- تشجيع الأدباء والشعراء المعاصرين على تبني الموضوعات الأخلاقية.
4- دعم الندوات التي تروج للشعر الأخلاقي والايماني في وسائل الثقافة والأعلام.

المصادر و المراجع

- إبراهيم أنيس والآخرون: المعجم الوسيط، القاهرة: دار المعارف، 1982م.
- إبن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر، جدة الرياض : دار ابن الجوزي، 1421هـ، الطبعة الأولىٰ.
- ابن الأحنف، العباس: الديوان، شرح: د عمر طباع دار الأرقم، 1997م، الطبعة الأولى.
- ابن الجراح: الورقة، تحقيق: عبد الوهاب عزام و عبد الستار، مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية.
- ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل: الواضح في أصول الفقه، التحقيق: د- عبدالله بن عبد المحسن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى.
- ابن منظور: لسان العرب، طبعة مراجعة و مصحّحة: الأساتذة المتخصّصين، القاهرة: دار الحديث، 2013م، بدون الطبعة.
- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل: عين الأدب والسياسة و زين الحسب و الرياسة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م، بدون الطبعة.
- أبو تمام: شرح ديوان الحماسة، تحقيق: محمد حسن نقش، دار الغرب الإسلافي، ١٩٩٧م.
- أحمد بن فارس: معجم مقاببيس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
- الاصفهاني، الراغب: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز.
- الأصفهاني، حسين بن محمد الراغب: الذريعة إلر مكارم الشريعة، بيروت، ١٩٨٠م، بدون الطبعة.
- الأعشى، ميمون: ديوان شعره، بيروت: دار بيروت للنشر و التوضيع، 1986م، بدون الطبعة.
- الأندلسي، ابن عبدربه، أحمد بن محمد: العقد الفريد، القاهرة: مكتبة مصر، 2008م.
- الباجي، أبو الوليد: إحكام الفصول في أحكام الوصول، تحقيق: عبدالمجيد تركي، بيروت: دارالغرب الإسلامي، 1995م، الطبعة الثانية.
- البرقوقي، عبد الرحمان: شرح ديوان المتني، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٣0، الطبعة الأولى.
- البستاني، كرم: ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1979م.
- التبريزى، الخطيب، أبو زكريا يحي بن على: ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، مصر: دارالمعارف، ١٩٥١م، الطبعة الرابعة.
- التبريزي: الخطيب أبي زكريا يحي: شرح المعلقات القصائد العشر، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م، الطبعة الثانية.

- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد: الامتاع و المؤانسة، تحقيق: صلاح بن فتحي، سيد بن عباس الجليمى، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولىٰ.
- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد: البصائر و الذخائر. تحقيق: داؤد القاضي، بيروت: دار صادر، ١٤٥٨هـ.
- ثعلب، أبو العباس: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: أحمد السعداوي، مصر: دار الكتب المصرية،1944م.
- الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مصر: مطبعة مصطفىٰ بابلي و أولاده، ١٩٨٢م.
- الجرجاني، على بن محمد بن على: التعريفات، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.
- الحمداني، أبو فراس: ديوان شعره، دمشق: دار كرم للطباعة و النشر.
- الخنساء: ديوانها الشعري، تحقيق: عبد السلام الخوفي، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الدّرامي، مسكين: ديوان، تحقيق: عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطية، بغداد، ١٩٧٥م.
- الزبيدي، عبدالرحمٰن: السلفية و قضايا العصر، الرياض: دار اشبيليا، 1998، الطبعة الأولىٰ.
- زهران، حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار الكتب ١٩٨٤م، الطبعة الخامسة.
- سورة فصلت، 30.
- الشرقاوي، محمد بن عبد الله: الفكر الأخلاقي، بيروت: دار الجيل: 1990م.
- عبد الحميد الهرامة: القصيده الأندلسية في القرن الثامن، تطوان، 1996م، الطبعة الأولىٰ.
- عليان، مصطفى: نحو منهج اسلامي في رواية الشعر ونقده، عمان: دار البشير ١٩٩٢م، بدون الطبعة.
- عنترة بن شداد: ديوان شعره، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002، الطبعة الثالثة.
- العوادي، عادل: القيمة الأخلاقية، بيروت: الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر، ١٣٥٨هـ، الطبعة الأولى.
- الفضل الضبي، المفضليات، تحقيق قسى حسين، بيروت: مكتبة الهلال، 1998م، الطبعة الأولى.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٩٧٨م ، الطبعة الثالثة.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجى، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرشي، أبوزيد: جمهرة أشعار العرب، داربيروت للطباعة و النشر، 1984.
- كا يد قرعوس: الأخلاق في الإسلام، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2001م.

- محمد سعيد: كيف يربى المسلم ولده، عمان: الرمادي للنشر، ١٩٩٤م، الطبعة الثانية.
- محمد عبد الرحيم: ديوان الإمام الشافعي، لبنان – بيروت: دون الفكر، ١٩٩٥.
- محمد نعيم ياسين: كتاب الإيمان، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامى.
- الموصيلي، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م، الطبعة الأولىٰ.
- يحي بن عدي: تهذيب الأخلاق، مصر: المطبعة المصرية الأهلية، ١٩١٣، الطبعة الثانية.

الهوامش

[1] عليان، مصطفى: نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده، عمان: دار البشير ١٩٩٢م، بدون الطبعة، ص: ١٥١.

[2] محمد سعيد: كيف يربى المسلم ولده، عمان: الرمادي للنشر، ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، ص: ١٣٤.

[3] الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مصر: مطبعة مصطفىٰ بابلي و أولاده، ١٩٨٢م، ص:١٣٢.

[4]–أحمد بن فارس: معجم مقاباييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 193-194/3.

[5]–قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ص: ٥٣.

[6]– ابن منظور: لسان العرب، طبعة مراجعة و مصحّحة: الأساتذة المتخصّصين، القاهرة: دار الحديث، 2013م، بدون الطبعة، 547/7.

[7]–سورة فصلت، 30.

[8]–الزبيدي، عبدالرحمٰن: السلفية و قضايا العصر، الرياض: دار اشبيليا، 1998، الطبعة الأولىٰ، ص: 459.

[9]–زهران، حامد عبد السلام: علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار الكتب ١٩٨٤م، الطبعة الخامسة، ص: 124.

[10]– العوادي، عادل: القيمة الأخلاقية، بيروت: الشركة العربية للصحافة والطباعة والنشر، ١٣٥٨هـ، الطبعة الأولىٰ، ص ١١٣.

[11]–ابن منظور، لسان العرب، ص: 547.

[12]– إبن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر، جدة الرياض : دار ابن الجوزي، 1421هـ، الطبعة الأولىٰ، ص: 281.

[13]– الجرجاني، على بن محمد بن على: التعريفات، تحقيق: ابراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، ص: 136.

[14]– الأصفهاني، حسين بن محمد الراغب: الذريعة إلر مكارم الشريعة، بيروت، ١٩٨٠م، بدون الطبعة، ص: ٥٠.

[15]–الشرقاوي، محمد بن عبد الله: الفكر الأخلاقي، بيروت: دار الجيل: 1990م، ص: 30.

[16]– محمد نعيم ياسين: كتاب الإيمان، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامى، ص: 50.

[17]– عبد الحميد الهرامة: القصيده الأندلسية في القرن الثامن، تطوان، 1996م، الطبعة الأولىٰ، ص: 487/1.

[18]– الدّرامي، مسكين: ديوان، تحقيق: عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطية، بغداد، ١٩٧٥م، ص: 55،56.

[19]– الموصيلي، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠5م، الطبعة الأولى، 51/8.

[20]– أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن هذيل: عين الأدب والسياسة و زين الحسب و الرياسة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م، بدون الطبعة، ص: 104،105.

[21]– ثعلب، أبو العباس: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: أحمد السعداوي، مصر: دار الكتب المصرية، ١٩٤٤ م، ص : ١٤٥-١٣٩.

[22]– البرقوقي، عبد الرحمان: شرح ديوان المتني، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٣0، الطبعة الأولى: ص: 11/2.

[23]– المتنبي: ديوان المتنبي، مكتبة البشري، ص: 282.

[24]– ابن الجراح: الورقة، تحقيق: عبد الوهاب عزام و عبد الستار، مصر: دار المعارف، الطبعة الثانية، ص: 64.

[25]– الفضل الضبي، المفضليات، تحقيق قسى حسين، بيروت: مكتبة الهلال، 1998م، الطبعة الأولى، ص: 25.

[26]. الخنساء: ديوانها الشعري، تحقيق: عبد السلام الخوفي، بيروت: دار الكتب العلمية، ص: 42.

[27]–كا يد قرعوس: الأخلاق في الإسلام، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2001م، ص: 18.

[28]– الجرجاني: التعريفات، ص : 131.

[29]– الاصفهاني، الراغب: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مكة المكرمة: مكتبة نزار المصطفى الباز: ص : ٤٧٤.

[30]– أبو تمام: شرح ديوان الحماسة، تحقيق: محمد حسن نقش، دار الغرب الإسلافي، ١٩٩٧م، ص: ٨٧.

[31]– القرشي، أبوزيد: جمهرة أشعار العرب، داربيروت للطباعة و النشر، 1984، ص: 275.

[32]– عبد الحميد الهرامة: القصيدة الأندلسية في القرن الثامن، تطوان، 1996، الطبعة الأولى، 487/1

[33]– عنترة بن شداد: ديوان شعره، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002، الطبعة الثالثة، 12/2.

[34]–المتنبي، ديوان المتنبي، ص: 170.

[35]– البستاني، كرم: ديوان زهير بن أبي سلمى، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1979م، ص: 89.

[36]– التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد: الامتاع و المؤانسة، تحقيق: صلاح بن فتحي، سيد بن عباس الجليمى، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ، الطبعة الأولى ١٥٣/١.

[37]– التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد: البصائر و الذخائر. تحقيق: داؤد القاضي، بيروت: دار صادر، ١٤٥٨هـ، 121/5.

[38]– التبريزى، الخطيب، أبو زكريا يحي بن على: ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، مصر: دارالمعارف، ١٩٥١م، الطبعة الرابعة ١٢١/٣_ ١٣٦

[39]– ابن الأحنف، العباس: الديوان، شرح: د عمر طباع دار الأرقم، 1997م، الطبعة الأولى، ص: 88.

[40]– الحمداني، أبو فراس: ديوان شعره، دمشق: دار كرم للطباعة و النشر، ص: 43.

[41]– الأعشى، ميمون: ديوان شعره، بيروت: دار بيروت للنشر و التوضيع، 1986م، بدون الطبعة، ص: 69.

[42]– إبراهيم أنيس والآخرون: المعجم الوسيط، القاهرة: دار المعارف، 1982م، ص: 797.

[43]– يحي بن عدي: تهذيب الأخلاق، مصر: المطبعة المصرية الأهلية، ١٩١٣، الطبعة الثانية، ص: ٢٤.

[44]– محمد عبد الرحيم: ديوان الإمام الشافعي، لبنان – بيروت: دون الفكر، ١٩٩٥، ص: ١١٢.

[45]– ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل: الواضح في أصول الفقه، التحقيق: د– عبدالله بن عبد المحسن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى ١/ ١٢٩.

[46]– الباجي، أبو الوليد: إحكام الفصول في أحكام الوصول، تحقيق: عبدالمجيد تركي، بيروت: دارالغرب الإسلامي، 1995م، الطبعة الثانية، ص: 235.

[47]– ابن الأحنف، العباس: الديوان، ص: 53.

[48]– الدرامي، مسكين: الديوان، ص: 22.

[49]– المصدر نفسه، ص: 23.

[50]– الأندلسي، ابن عبدربه، أحمد بن محمد: العقد الفريد، القاهرة: مكتبة مصر، 2008م، 133/2.

[51]– قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة: مكتبة الخانجي ، ١٩٧٨م ، الطبعة الثالثة، ص: 25،26.

[52]– التبريزي: الخطيب أبي زكريا يحي: شرح المعلقات القصائد العشر، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م، الطبعة الثانية، ص: ٢١٧.

[53]– عنترة بن شدّاد، ديوان شعره، ص: 123.